تاريخ استقبال المقال: 2018/07/17 تاريخ قبول نشر المقال:2018/08/27 تاريخ نشر المقال: 2018/09/01

نمط الشخصية A و B وعلاقته بسلوك التدخين لدى الطالب الجامعي.

Personality Style and its Relation Smoking Behavior of the University Student

د. زقعار فتحي جامعة الجزائر 02
zegarfathi@yahoo.fr
د. براهيمي شبلي جامعة الجزائر 02
bchebli@gmail.com

ملخص:

بهدف بحث نوع نمط الشخصية في علاقته بممارسة الشباب لسلوك الخطر –التدخين– وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية، عمد الباحثان إلى تطبيق الدراسة الحالية على عينة قوامها (73) مدخنا من الطلبة الجامعيين، وباستخدام مقياس نمط الشخصية لبورتنر Bortner (1969) ومقياس سلوك التدخين QCT2 لـ جيليارد Gilliard (2000) بعد تكييفهما على البيئة الجزائرية، تم التوصل إلى نتائج تفسر مشكلة العودة للتدخين، وأن علاج الإدمان على التدخين لا بد أن يعتمد الاهتمام بنوع سمات وخصائص الشخصية أكثر من اعتماده علاج التدخين كعرض.

الكلمات المفتاحية: نمط الشخصية–التدخين–الطالب الجامعي.

Summary:

Personality style and smoking behavior among university student

In order to examine the personality style in relation to the exercise of the youth risk behavior-the smoking-,with Some personal and social variables the researcher to apply the on a sample of (73) smoker from university students, we're using personality style scale Portner (1969) ,and smoker behavior scale (QCT) for Gilliard (2000) there adapted to the Algeria Environment, the results are explain the problem of the return smoking and the Treatment of Addiction we must take attention to type and characteristics of personality than treating Symptoms.

Keywords: personality style-smoking-university student.

مقدمة:

يطرح موضوع تدخين السجائر العديد من الاهتمام لدى مختلف التخصصات العلمية، لما يسببه من المخاطر والمفاسد على المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي وغيره .. ، وهو ما يفسر الكم الهائل من الدراسات والبحوث التي أجريت في مختلف البلدان لتشخيص الظاهرة والتخلص منها، ولكن بقي شبح التدخين يهدد العالم ككل، لما يحققه من مداخيل لتجاره ولما يسببه من التعود والإدمان عليه، وللباحثين في علم النفس نصيب كبير في تقصي أسبابه وتفسيره وعلاجه والوقاية منه، ولكن بقي الإشكال مطروحا بقوة نظرا لظاهرة الانتكاسة بعد الإقلاع عن التدخين، فلا يكاد الفرد يقلع عن التدخين باستخدامه مختلف التقنيات المعرفية والسلوكية وغيره حتى تنتكس حالته ويرجع إليه مرة ثانية مما يطرح توجيه النظر العلمي إلى عوامل قد تكون قطب رحى سلوك التدخين واعتباره عرضا لمشكلات شخصية.

01-إشكالية الدراسة:

يشغل موضوع التدخين بال العديد من الأفراد والمؤسسات ويشكل قضية مستعصية أمام المشتغلين بالنواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وأمام علماء الدين والمصلحين، ومما زاد من القلق العالمي حيالها تزايد أعداد المدخنين في العالم وبخاصة في الدول الفقيرة والمتخلفة، حيث شكل المدخنون في تلك الدول في أواخر القرن العشرين حوالي 80 % من إجمالي المدخنين في العالم مقابل 30 % في منتصف القرن العشرين وقد عبرت منظمة الصحة العالمية عن هذا القلق من خلال إطلاقها حملة عالمية لمكافحة التدخين منذ عام 1988 معتبرة 31 من أيار من كل عام يوما عالميا لمحاربة التدخين، كما عبرت الهيئات والمنظمات المختلفة عن ذلك القلق مطلقة حملات متعددة لإقناع المدخنين بالإقلاع عن التدخين[1]. حتى صنفته منظمة الصحة العالمية على أنه إدمان، لأن الاستخدام المزمن للنيكوتين يؤدي إلى الاعتماد عليه، وبذلك فان المدخن يشعر بالألم البدني والنفسي عند التوقف عن التدخين، ويؤدي ذلك إلى أن يصبح التدخين سلوكا قسريا متمكنا من المدخن، وهكذا يتحول التدخين إلى نوع من الإدمان على المخدرات والمكيفات وله أخطاره الاجتماعية والنفسية والعضوية وأخطر من ذلك فان التدخين هو المدخل الرئيسي إلى الإدمان[2]، ويرى عادل الدمرداش[3] أن سلوك التدخين عادة إدمانية تعود لأسباب نفسية واجتماعية، وتمر هذه المادة بمراحل مختلفة وهي التدخين النفسي الاجتماعي حيث يلجأ المدخن في هذه المرحلة إلى سلوك التدخين لأنه يعتبره رمزا للمركز الاجتماعي واحترام الذات، ثم التدخين النفس الحركي حيث تلعب طقوس التدخين الدور الأساسي في تحقيق اللذة لدى المدخن، ثم التدخين الادماني حيث يدخن الشخص في هذه المرحلة حتى يتجنب آثار الامتناع المزعجة، ونظرا لتدخل العامل النفسي بقوة في الإدمان على التدخين فقد تعرض لتفسيره العديد من المنظرين النفسيين، حيث فسرت نظرية التحليل النفسي سلوك التدخين بأنه علامة على عدم النضج لان طاقة المدخن الغريزية مثبطة بمنطقة الفم، كما يحدث عند الطفل الرضيع، فالمدخن بحاجة إلى وضع شيء في فمه لإشباع رغباته، وسلوك التدخين وسيلة تمكنه من ذلك، و يرى آخرون أن سلوك التدخين نوع من الإشراط، فممارسته في البداية تجلب للممارس الثناء من رفاقه ويعتبر ذلك دعما أو جزاءا يتحمل في سبيله المشاعر المزعجة التي يحس بها من يدخن لأول مرة، مثل الغثيان وتسارع نبضات القلب ومع مضي الوقت وتمكن النيكوتين من الجسم تصبح الحركات المصاحبة لسلوك التدخين والشعور

بالاسترخاء والتخلص من التوتر الذي يصاحب أو يلي سلوك التدخين دعما يكثف العادة[4] ، ومنهم من يعتبره أفكارا لا عقلانية يتبناها المدمن تسبب له الراحة الوجدانية.

ففي إحصائيات عالمية قدرت منظمة الصحة العالمية أن ثلث عدد البالغين في العالم تقريبا أي حوالي مليار ومائة مليون نسمة، منهم مائتا مليون امرأة يدخنون وأن قرابة 47 % من الرجال و12% من النساء في العالم يدخنون ففي البلدان النامية يدخن 48% من الرجال و7% من النساء بينما تبلغ نسبة المدخنين في الدول المتقدمة 42% من الرجال و 24% من النساء ويبقى تدخين السجائر هو السبب الأول للوفاة في الدول المتحضرة، ففي عام (1993) قتل التدخين 434000 شخصا ويعتبر التدخين هو القاتل لشخص واحد من بين خمسة في الولايات المتحدة الأمريكية[5]

وفي الجزائر قدرت الجمعيّة الجزائريّة لأمراض التنفس والسّل، أن هذه الآفة التي تُصيب مُختلف الفئات العُمريّة وصلت لأبعادٍ خطيرة للغاية، حيث تُشير الإحصاءات الرسميّة الأخيرة إلى مُدخن من بين شخصين، بنسبة 44% من الذّكور الذين يتجاوز سنّهم 15 سنة ، ومُدخّنة من بين عشرة نساء بنسبة 9% من الإناث لنفس المرحلة العُمريّة، وفي دراسةٍ سابقة قامت بها الجمعيّة على عيّنة من تلاميذ مدارس العاصمة تُمثّل المراحل التعليميّة الثلاث، كانت النتيجة 05% من تلاميذ المرحلة الابتدائية يتعاطون التبغ، و 10% في المرحلة المُتوسّطة و 20% في المرحلة الثانويّة، وأشارت إلى خُطورة الوضع وضرورة اتخاذ إجراءات وقائيّة للحد من توسّع الظّاهرة، خاصّة إذا علمنا أنّ دراسات بيّنت أن حوالي 30% من الأشخاص الذين يبلغ سنّهم ما بين 35 و 55 سنة يُعانون حاليّاً من أمراض تنفسيّة، فيما ترتفع النّسبة إلى 60% عند الفئة العمريّة التي تتجاوز 55 سنة[6]، ورغم هذه المخاطر التي لا يكاد يصدقها العقل، إلا أن البشرية لا تزال سائرة في غيها، ولا تزال المصانع تنتج ما معدله سيجارتين لكل شخص، وقد قامت الهيئات الطبية بمجهودات جبارة لتوضيح مخاطر التدخين على الصحة، وبدأت الحكومات تستجيب رويدا رويدا لمطالب هذه الهيئات بالحد من مخاطر التدخين كما أن هناك حملات قوية لتوعية الجماهير بمخاطر التدخين على الصحة[7]

وفي دراسة لسليمان نسترن (1995) أن معظم الذين تم اختبارهم كانوا على علم بالضرر الذي يلحقه التدخين بجسمهم وروحهم، ولكن بالرغم من ذلك يدخنون[8]، ذلك أن المشكلة تكمن في أن الإقلاع عن التدخين حالة غير مستقرة وغير وطيدة، فعيادات الإقلاع عن التدخين في الدول المتقدمة لم تحقق أكثر من 30 % من النجاح وفي هذا السياق يتلخص الوضع في النكتة القائلة (الإقلاع عن التدخين سهل لقد قمت به عدة مرات)[9] ، وقد يكون ذلك راجعا إلى الطريقة والأفكار والمعتقدات التي يرى بها الفرد الحياة مما يطرح إمكانية أن يشترك المدخنون في العديد من الصفات الشخصية، مما يدفع المهتمين بالعلاج إلى الاهتمام بأنماط الشخصية بدل الاهتمام بالتدخين كعرض حيث يشير مفهوم النمط إلى فئة أو صنف من الناس أو الأفراد الذين يشتركون في الصفات العامة، وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات[10]، وفي هذا الصدد قام تيرانس وتيرابي Terrance et Torabi (2001) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تدخين السجائر ونمط الشخصية السائد بين فئة المدخنين، وطبقت على عينة مؤلفة من (200) طالب وطالبة من طلبة جامعة نورث كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقاموا

باستعمال مقياس ريسو هيدسن للأنماط التسعة للشخصية، وتوصلا إلى وجود علاقة بين تدخين السجائر ونمط الشخصية السائد بين فئة المدخنين، إلا أن أكثر الأفراد ميلا للتدخين كانوا من نمط الشخصية المتحمس، يليهم في ذلك نمط الشخصية المتحدي، ثم النمط المنجز[11] ، مما جعل بعض الباحثين كرالف دولفينو Ralf Dolfeeno(2002) الذي أوصت دراسته بإمكانية استحداث أساليب جديدة للإقلاع عن التدخين، تعتمد على تدريب الراغبين في الإقلاع عن التدخين على التحكم في مشاعر الغضب والتوتر التي تنتابهم والسيطرة على مشاعرهم بصفة عامة[12] بدل الاهتمام بالتدخين كعرض لتلك المشكلات، ومن خلال العرض السابق يمكن بحث العلاقة بين نمط الشخصية السائد لدى المدخنين، وأهم أبعاد سلوك التدخين من خلال طرح تساؤلات الدراسة التالية:

01- هل توجد علاقة بين نمط الشخصية A و B وممارسة الأفراد لسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

02- هل توجد فروق بين نمط الشخصية A و B في سلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

03- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في سلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

04- هل توجد علاقة بين السن وسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

02-فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة بين نمط الشخصية A و B وممارسة الأفراد لسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

2- توجد فروق بين نمط الشخصية A و B في سلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

3- توجد فروق بين الذكور والإناث في سلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

4- توجد علاقة بين السن وسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)

03-أهمية وأهداف البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في القيمة التي يكتسيها متغير نمط الشخصية، والذي يصنف الناس بناءا على اشتراكهم في صفات محددة، والتي تفرض عليهم نمط تعامل ومواجهة متشابه في مختلف مواقف الحياة، والتي يعتبر منها إدمان الفرد للتدخين، بحثا عن المتعة أو تخلصا من المشاعر السلبية أو التبعية وغيره..وتبعا لذلك يمكن استثمار نتائج الدراسة الحالية في تحديد أبعاد أخرى تفسر سلوك التدخين وإدراجها كمتغير أساسي في الخدمة العلاجية لترك التدخين.

04-تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

4-1-نمط الشخصية A و B: يعرف الملاح نمط الشخصية بأنه: "مفهوم يشير إلى فئة أو صنف من الناس أو الأفراد الذين يشتركون في الصفات العامة، وان اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات"[13] ، حيث أن النمط A يعتبر مسؤولا عن استجابة مفرطة إزاء المواقف المجهدة، ويذكر فريدمان وآلمر (1984) بأنه أكثر كفاحا متواصلا لإتمام وانجاز أشياء أكثر، ومحاولة للمشاركة في أحداث أكثر، وفي أقل وقت ممكن، ويحاول مواجهة المعارضة الحقيقية من الأشخاص الآخرين معارضة متواصلة، وهو نمط يحب السيطرة نتيجة شعوره بعدم الأمان الخفي، والذي يعبر عنه بواسطة العدوانية المفرطة تجاه الآخرين[14] ، أما النمط B فهم الأشخاص الذين لا يملكون خصائص النمط A ويتميزون عموما بأنهم أكثر صبرا واقل تنافسية واقل عدوانية ولدى هؤلاء قدرة جيدة على الاستمتاع والاسترخاء دون الشعور بالذنب[15].

ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها المدخن على مقياس نمط الشخصية لبورتنر (1969) Bortner والتي تحدد نمط شخصيته A أو B .

4-2-سلوك التدخين: تصنف منظمة الصحة العالمية التدخين على انه إدمان، لان الاستخدام المزمن للنيكوتين يؤدي إلى الاعتماد عليه، وبذلك فان المدخن يشعر بالألم البدني والنفسي عند التوقف عن التدخين، ويؤدي ذلك إلى أن يصبح التدخين سلوكا قسريا متمكنا من المدخن، وهكذا يتحول التدخين إلى نوع من الإدمان على المخدرات والمكيفات، وله أخطاره الاجتماعية والنفسية والعضوية واخطر من ذلك فان التدخين هو المدخل الرئيسي إلى الإدمان[16]

ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها المدخن على مقياس سلوك التدخين QCT2 لـ جيليارد Gilliard (2000) بأبعاده التبعية والبعد الاجتماعي وتنظيم المشاعر السلبية والبحث عن المتعة.

05-حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

أ- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة الحالية سنة 2018

ب- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة الحالية ببعض الجامعات الجزائرية من مختلف التخصصات العلمية.

ج- **الحدود البشرية:** تم إجراء الدراسة الحالية على الطلبة الجامعيين من المدخنين.

06-الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1-منهج الدراسة:

بغرض الخوض في الدراسة الميدانية استخدم الباحثان المنهج الوصفي، لبحث العلاقة بين المتغيرات، والتحقق من الفروق في متغيرات نمط الشخصية وسلوك التدخين، وذلك بجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ثم مناقشتها وتفسيرها.

6-2-عينة الدراسة:

احتوت الدراسة على عينة بلغت (73) طالبا جامعيا من الذكور والإناث، تراوح سنها بين 18 و 29 سنة بمتوسط حسابي يقدر بـ (22.90) وانحراف معياري يقدر بـ (2.78)، وقدر سن بداية التعاطي للتدخين من 06 إلى 23 بمتوسط حسابي قدر بـ (16.55) وبانحراف معياري قدر بـ (3.26) ويمكن تحديد خصائص العينة فيما يلي:

- **من حيث نوع نمط الشخصية:**

يمكن توضيح خصائص العينة من حيث نمط الشخصية A و B في الجدول التالي:

	النوع	التكرار	النسبة المئوية
نوع نمط الشخصية	A	52	71.2%
	B	21	28.8%
	المجموع	73	100%

يتضح من خلال الجدول أن الأفراد ذوي نمط الشخصية A تحصلوا على أعلى نسبة قدرت بـ (71.2%) يليهم الأفراد ذوو النمط B بـ (28.8%)

والأعمدة البيانية توضح ذلك:

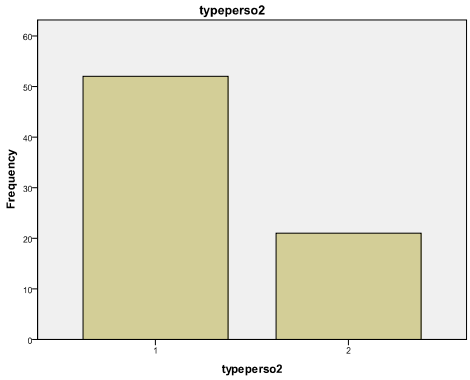

- **من حيث نوع الجنس:**

احتوت عينة الدراسة على الذكور والإناث حسب ما يوضحه الجدول التالي:

	النوع	التكرار	النسبة المئوية
العينة	ذكور	44	%60.3
	إناث	29	%39.7
	المجموع	73	100%

يتضح من خلال الجدول أن عينة الذكور أعلى من عدد الإناث وهذا راجع لكثرة انتشار التدخين لدى الذكور أكثر من الإناث في المجتمع الجزائري، والأعمدة البيانية توضح ذلك:

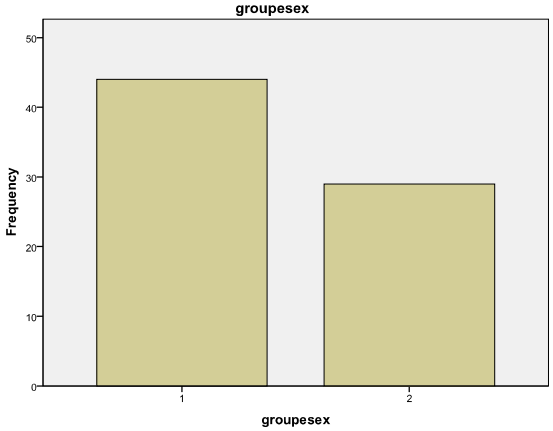

6-3-أدوات جمع البيانات:

من أجل الحصول على البيانات الكمية لمتغيرات الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

- ✓ **مقياس نمط الشخصية لبورتنر (1969) Bortner** والمترجم إلى اللغة العربية من طرف نجوى كرم عمار (2004) ويتكون المقياس من سبع عبارات ثنائية القطب تعكس إما النمط A أو B بينهما متصل من (01 إلى 08) ويهدف إلى تصنيف الناس إلى نمطين ذوي النمط السلوكي A أو ذوي النمط السلوكي B

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم اختبار الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الأصلية وتم التوصل إلى ثبات التجزئة النصفية المقدر بـ (0.68)، وباختبار صدق المحك للمقياس باختبار النماذج السلوكية للشخصية، وتم التوصل إلى نسبة اتفاق دالة، وباختبار المقارنة الطرفية بين النمطين تم التوصل إلى دلالة فرقية في كل المؤشرات، وتم التحقق من الثبات بالتطبيق وإعادة التطبيق في مدة زمنية امتدت ثلاثة أسابيع وتم التوصل إلى معامل ارتباط دال قدر بـ (0.64) بين التطبيقين.

- ✓ **مقياس سلوك التدخين QCT2 لـ جيليارد (2000) Gilliard** والذي وضع خصيصا لتحديد الأسباب التي دفعت الفرد للتدخين حاليا، كما يسمح بالتقييم الذاتي لدرجة التدخين ويتكون من (28) عبارة مقسمة على أربع أبعاد أساسية لسلوك التدخين، هي التبعية وتوافق الإدمان والتعود والحاجة المطلقة، والبعد الاجتماعي ويضم إثبات الذات والتقبل من طرف الآخرين، وبعد تنظيم المشاعر السلبية ويضم الحد من التوتر والقلق والغضب والتكيف مع حالات الإجهاد، وبعد البحث عن المتعة ويضم الراحة والاسترخاء ومتعة التلاعب بالسيجارة، ويطبق المقياس على المراهقين والراشدين ومستويات الأعمار الأكبر، ويصحح المقياس حسب سلم ليكرت موزع على أربع نقاط من (1) إلى (04)

الخصائص السيكومترية للمقياس: قام صاحب المقياس بالتأكد من خصائصه السيكومترية بطريقة الاتساق الداخلي، وتوصل إلى صدق تراوح بين (0.62 و0.79) على كل الأبعاد[17] وفي الدراسة الحالية تم اختبار الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة قوامها (40) طالبا جامعيا وتم التوصل إلى صدق تمييزي بين طرفي الخاصية دال على كل الأبعاد عند مستوى (0.01).

07-عرض نتائج الدراسة:

7-1-عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: " توجد علاقة بين نمط الشخصية A و B وممارسة الأفراد لسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)"

ولاختبار صحة الفرضية يمكن تطبيق معامل الارتباط الثنائي لان متغير نمط الشخصية ذو تقسيم ثنائي مفتعل والنتائج مدونة في الجدول التالي:

	أبعاد سلوك التدخين	معامل الارتباط الثنائي	الدلالة الإحصائية
نمط الشخصية A B	التبعية	0.20	غير دالة
	البعد الاجتماعي	0.18	غير دالة
	المشاعر السلبية	0.22	دالة عند 0.05
	المتعة	0.29	دالة عند 0.01

	الدرجة الكلية	0.30	دالة عند 0.01

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة بين نمط الشخصية السائد وبعد التبعية والبعد الاجتماعي، ولكن توجد علاقة دالة إحصائيا بين بعد المشاعر السلبية ونمط الشخصية عند مستوى (0.05) ،وبين بعد المتعة ونمط الشخصية عند مستوى (0.01)

7-2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: "توجد فروق بين نمط الشخصية A و B في سلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)" ولاختبار صحة الفرضية يمكن استخدام اختبار Ttest والنتائج مدونة في الجدول التالي:

	الأبعاد	**المجموعات**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**Ttest**	**الدلالة الإحصائية**
سلوك التدخين	**التبعية**	**النمط A**	13.23	4.42	1.79	0.07
		النمط B	11.29	3.48		
	البعد الاجتماعي	**النمط A**	4.15	2.63	1.56	0.12
		النمط B	3.14	2.10		
	المشاعر السلبية	**النمط A**	15.37	4.35	1.94	0.05
		النمط B	13.14	4.55		
	المتعة	**النمط A**	12.27	4.70	2.57	0.01
		النمط B	9.33	3.54		
	الدرجة الكلية	**النمط A**	44.98	11.11	2.67	0.00
		النمط B	37.57	9.56		

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين النمطين وأبعاد تعاطي سلوك التدخين إلا في **بعد البحث عن المتعة وتنظيم المشاعر السليبة**، فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح النمط A.

7-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق بين الذكور والإناث في سلوك التدخين بأبعاده، (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)"

ولاختبار صحة الفرضية يمكن استخدام اختبار Ttest والنتائج مدونة في الجدول التالي:

	الأبعاد	**المجموعات**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**Ttest**	**الدلالة الإحصائية**
	التبعية	**ذكور**	13.07	4.29	0.98	0.32

		إناث	12.07	4.17		
	البعد الاجتماعي	ذكور	4.02	2.88	0.66	0.50
		إناث	3.62	1.87		
	المشاعر السلبية	ذكور	15.20	4.26	0.23	0.26
		إناث	14.00	4.80		
	المتعة	ذكور	12.09	4.67	1.54	0.12
		إناث	10.41	4.31		
	الدرجة الكلية	ذكور	44.14	11.35	1.21	0.22
		إناث	40.90	10.73		

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في كل أبعاد سلوك التدخين

7-4-عرض نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه: "توجد علاقة بين السن وسلوك التدخين بأبعاده (التبعية، البعد الاجتماعي، تنظيم المشاعر السلبية، البحث عن المتعة)"

ولاختبار صحة الفرضية يمكن استخدام معامل الارتباط بيرسون والنتائج مدونة في الجدول التالي:

		سلوك التدخين				
		التبعية	البعد الاجتماعي	المشاعر السلبية	المتعة	الدرجة الكلية
السن	بيرسون	0.22-	0.13-	0.24-	0.10-	0.20-
	الدلالة الإحصائية	0.06	0.25	0.03	0.38	0.09

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة بين سن الفرد وأبعاد تعاطيه لسلوك التدخين، إلا في بعد تنظيم المشاعر السلبية فإنه توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين البعد وسن المتعاطي للتدخين.

08-مناقشة و تفسير نتائج الدراسة:

8-1-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى والثانية:

تم التوصل من خلال اختبار الفرضية الأولى أنه لا توجد علاقة بين نمط الشخصية السائد وبعد التبعية والبعد الاجتماعي، ولكن توجد علاقة دالة إحصائيا بين بعد تنظيم المشاعر السلبية، والذي يضم الحد من التوتر والقلق والغضب والتكيف مع حالات الإجهاد ونمط الشخصية عند مستوى (0.05) ، وبين بعد المتعة والذي يضم الراحة والاسترخاء ومتعة التلاعب بالسيجارة ونمط الشخصية عند مستوى (0.01)، وتم التوصل في نفس الوقت بعد اختبار الفرضية الثانية أنه لا توجد فروق بين النمطين السائدين وأبعاد تعاطي سلوك التدخين، إلا في بعد البحث عن المتعة عند مستوى (0.05) وتنظيم المشاعر السلبية عند مستوى (0.01)

لصالح النمط A، وهو ما يتوافق بقوة مع نتائج الفرضية الأولى بمعنى أن الأفراد ذوو نمط الشخصية A يستخدمون تنظيم مشاعرهم السلبية للحد من التوتر والقلق والغضب والتكيف مع حالات الإجهاد، ويبحثون عن المتعة من الراحة والاسترخاء ومتعة التلاعب بالسيجارة في تعاطيهم لسلوك التدخين، وهو ما يتوافق مع دراسة تيرانس وتيرابي Terrance et Torabi (2001) في جامعة نورث بكارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية التي توصلت إلى وجود علاقة بين تدخين السجائر ونمط الشخصية السائد بين فئة المدخنين، إلا أن أكثر الأفراد ميلا للتدخين كانوا من نمط الشخصية المتحمس يليهم في ذلك نمط الشخصية المتحدي ثم النمط المنجز[18] وهو ما يعبر عن مؤشرات النمط A ، وفي دراسة سليمان نسترن (1995) التي توصلت إلى أن دوافع الطلاب لتدخين السجائر مصدرها أسباب نفسية أكثر مما تكون اجتماعية، ومن الأسباب النفسية صفة إزالة التعب، وطلب التلذذ وصفة إزالة الإزعاج وصفة التقليل من حالة الاضطراب[19]، ويؤكد ذلك عادل الدمرداش[20] الذي يرى سلوك التدخين أنه عادة ادمانية تعود لأسباب نفسية واجتماعية، حيث يعتبره رمزا للمركز الاجتماعي واحترام الذات، وتلعب طقوس التدخين الدور الأساسي في تحقيق اللذة لدى المدخن، لتصبح عملية التدخين تجنبا لأثار الامتناع المزعجة[21] ، أو كنوع من إثبات الذات واستكمال الرجولة والحرية أو رمزا للقوة والنضج وتعويض الفشل أو الرغبة في النشاط، إذ يلجا البعض من المدخنين في حالات التعب والإجهاد إلى التدخين لاكتساب بعض النشاط والحفاظ على الأداء الوظيفي أو كنوع من الإيحاء النفسي، بما يصاحب التدخين من لذة وربطها بالرفاهية والربط بينه وبين عادات مثل القراءة وتفريغ التوتر[22]

8-2-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

توصلت نتائج اختبار الفرضية الثالثة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في كل أبعاد سلوك التدخين، من تدخين بسبب التبعية أو التقبل من الآخرين أو في تنظيم المشاعر السلبية أو البحث عن المتعة، وهو ما يتوافق ودراسة Ralf Dolfeeno (2002) حول أسباب التدخين لدى عينة من المدخنين وتكونت عينة الدراسة من 25 رجلا و35 امرأة خضعوا لمتابعة دقيقة على مدى يومين كاملين وأظهرت النتائج أن الرجال أكثر إقبالا على التدخين في حالات الغضب، في حين أن النساء أكثر إقبالا على التدخين في حالات السعادة، وقيس ضغط الدم للمتطوعين كل عشرين دقيقة، كما سجلت انفعالاتهم النفسية واستهلاكهم للسجائر وأظهرت النتائج أن حالات الغضب تدفع الرجال والنساء للتدخين، لكن الرجال أكثر عرضة للتدخين عند الغضب، وأوضحت النتائج أن الشعور بالحزن يدفع الرجال والنساء على السواء للتدخين، وأن احتمالات اللجوء لإشعال سيجارة تتضاعف عند الشعور بالتوتر لدى الجنسين، لكن النساء أكثر إقبالا من الرجال على التدخين في حالات السعادة[23] لكن دراسة مايك مالس (2004) Mike Males بعنوان التدخين الاجتماعي بجامعة كاليفورنيا لدى طلاب سانتا كروز توصلت إلى أن نسبة التدخين الاجتماعي عند الذكور أعلى من نسبة التدخين الاجتماعي عند الإناث[24] وفسره على أن الإناث أكثر إنكارا للتدخين، ويرجع ذلك إلى نظرة المجتمع وطريقة التربية والتنشئة الأسرية التي تتلقاها الفتيات، حيث يعتبر سلوك التدخين أكثر استهجانا لدى الفتيات منه لدى الذكور، وبذلك ينعكس على اتجاهات الفتيات نحو التدخين ويصبحن تبعا لنتائج البحث أكثر ايجابية نحو منع التدخين في الأماكن العامة من الذكور[25]،أما في الدراسة الحالية فلا ينكر أن الإناث أكثر استهجانا ورفضا لسلوك التدخين خاصة في

مجتمع جزائري، وأن انتشاره الواسع في أوساط الذكور أكثر منه لدى الإناث، ولكن البحث الحالي اقتصر على الفتيات المدخنات فقط، كيف يرون مبررات تعاطيهم للتدخين؟ حتى وإن كان سرا، وهو ما يطرح نتائج الفرضية السابقة أن نمط شخصية المدخنين متقارب رغم اختلافهم في نوع الجنس، فهم يبحثون عن التبعية لرفاقهم إثباتا للذات ولرغبة ملحة في التقبل من الآخرين المدخنين أمثالهم، وسعيا وراء الحد من التوتر والقلق والغضب لتحقيق المتعة والاسترخاء.

8-3-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

تم التوصل في نتائج اختبار الفرضية الرابعة أنه لا توجد علاقة بين سن الفرد وأبعاد تعاطيه لسلوك التدخين، إلا في بعد تنظيم المشاعر السلبية فإنه توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، بين البعد وسن المتعاطي للتدخين، أي أنه كلما زاد معدل عمر المتعاطي للتدخين كلما نقص تركيزه ومبرراته للتدخين على الحد من التوتر والقلق والغضب والتكيف مع حالات الإجهاد، وقد يرجع ذلك لاكتساب الفرد الأكبر سنا مكانيزمات حياتية أكثر كفاءة في تسيير قناعاته ومواقف الحياة، فيصبح سلوك التدخين بالنسبة إليه إدمانا سلوكيا لا غير، دون البحث عن المتعة أو تبعية لأحد أو غيره بعكس مراحل العمر الأقل سنا، حيث رغبة المراهق مثلا من وراء سلوك التدخين إظهار للنضج والتعبير عن الرجولة والرشد، وإثباتا لأهليتهم وتقليدا للكبار والشعور بالانتماء للجماعة والسعي وراء التقدير الاجتماعي، والرغبة في المغامرة وتعلم شيء جديد، أو خبرة جديدة، حيث تكون البداية لهوا أو متعة ثم تصبح عادة قاتلة، والرغبة في التعبير عن الاستقلالية وممارسة الحق في اتخاذ القرار دون التقيد بسلطة الآخرين، والرغبة في إرضاء الذات وتهدئتها وبخاصة في لحظات التوتر والوحدة، وتعبيرا عن الغضب والحزن الشديد، والبحث للتخلص من بعض حالات التعب والإجهاد، وسعيا وراء الاحتفاظ ببعض النشاط أو زيادته، وبخاصة أثناء فترات الاستراحة من العمل والجهد والتخلص من القلق و الشرود[26]

استنتاج:

من خلال ما سبق تبين أن الأفراد الذين يسود لديهم نمط الشخصية A يبررون تعاطيهم لسلوك التدخين بحثا عن المتعة والراحة والاسترخاء ومتعة التلاعب بالسيجارة، وتنظيما للمشاعر السلبية للحد من التوتر والقلق والغضب والتكيف مع حالات الإجهاد، وهو ما يميز سماتهم المركزة على السعي والانجاز والمثابرة والضغط والتوتر، ليصبح الإدمان على التدخين عرضا لطريقتهم المميزة في مسايرة الحياة، بغض النظر عن نوع جنسهم، وهو ما تثبته دراسات عديدة في حقل علم النفس الصحة، أن الأفراد ذوي نمط الشخصية A أكثر عرضة للأمراض المزمنة المختلفة، نظرا لحرصهم الدائم لدرجة الضغط بغية تحقيق أهدافهم في الحياة، مما يفرض طرقا جديدة للتعامل مع هكذا فئة، من أجل مساعدتها في تعلم طرق أكثر فاعلية في مسايرة الحياة، والتركيز على أن معيار الصحة الجسمية والنفسية البعيدة عن الضغط أهم معيار في جودة الحياة، بغض النظر عن مسعى كل فرد نحو أهدافه في الحياة، وليكون الاهتمام بفئة المدخنين في مجال العلاج النفسي قائما على طرق أكثر تمركزا نحو الأسباب الشخصية الكامنة وراء التدخين، لا الاهتمام بالتدخين كعرض يظهر في أي انتكاسة للفرد، نتيجة تعامله الجدي والحثيث والضاغط في مواقف الحياة.

التوصيات والاقتراحات:

وفي الأخير يمكن طرح مجموعة من الاقتراحات التي تستثمر نتائج البحث الحالي نظريا وميدانيا كما يلي:

- تدعيم البحث الحالي ببحوث مستقبلية، تتعمق أكثر في مجال سمات الشخصية، وارتباطها أو سببيتها في حدوث الإدمان على التدخين.
- إدراج بحوث معمقة حول الاضطرابات الشخصية المرتبطة بإدمان المواد خاصة التدخين، وإدراجها في التصنيفات العالمية للاضطرابات.
- اعتماد طرائق جديدة في مجال العلاج والإرشاد النفسي، للتخفيف من عرض التدخين، تكون متمركزة أكثر على المسببات الشخصية والنفسية والاجتماعية.
- مساعدة الأفراد في كل المستويات والمراكز والتجمعات على تبني استراتيجيات أكثر فعالية في التعامل، تحقيقا لجودة الحياة لا على حساب الصحة ولكن لتحقيق الصحة.

قائمة المراجع:

[1]– عابدين محمد عبد القادر.(ب،ت). *التدخين طبيعته وانعكاساته على الطلبة والمجتمع وسبل الوقاية منه*، 6(01)، ص140.

[2]- محمد عزت عربي.(2013).اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو منع التدخين في الأماكن العامة، *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، 11(02)، ص168.

[3]- عادل الدمرداش.(1982).*الإدمان مظاهره وعلاجه*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،ص176.

[4]- مشاشو قرمية.(2011).*علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك التدخين لدى المدخنين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة،ص77.

[5]- يوسف مصطفى.(2008).*التدخين وعلاقته بمستوى القلق وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ص2.

[6]- نفاتي سليم.(ب،ت).*التوعية والتكوين الطبي حول التدخين*،مدونة العلوم، https://sciencesworld.wordpress.com/tag

[7]- يوسف مصطفى(2008)،مرجع سابق، ص3.

[8]- محمد عزت(2013)،مرجع سابق، ص168.

[9]- يوسف مصطفى(2008)،مرجع سابق ، ص23.

[10]- محمد شحادة أبو السل.(2014).أنماط الشخصية لدى طلبة جامعة دمشق وفق مقياس ريسو هيدسن، *مجلة جامعة دمشق*،30(01)، ص621.

[11]- .محمد شحادة،،المرجع السابق (2014)، ص632.

[12]- يوسف مصطفى(2008)،مرجع سابق ، ص59.

[13]- محمد شحادة(2014)،مرجع سابق، ص621.

[14]- بن زروال فتيحة.(2008).*أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية،جامعة قسنطينة،الجزائر ،ص219.

[15]- بن زروال فتيحة.(2008)،المرجع السابق،ص226.

[16]- محمد عزت(2013)،مرجع سابق، ص168.

[17] -Gilliard,j.Bruchon,S/Cousson,F.(2000).Construction et validation d'un questionnaire de comportement tabagique(QCT2).*Psychologie et Psychométrie*,21(04), 01-18.

[18]- محمد شحادة(2014)، مرجع سابق، ص632.

[19]- محمد عزت(2013)، مرجع سابق، ص168.

[20]- عادل الدمرداش (1982)، مرجع سابق، ص176.

[21]- مشاشو(2011) مرجع سابق،ص75.

[22]- عادل الدمرداش.(1982).*الإدمان مظاهره وعلاجه*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ،ص17.

[23]- يوسف مصطفى(2008)، مرجع سابق، ص59.

[24]- محمد عزت(2013)، مرجع سابق، ص168.

[25]- محمد عزت(2013)، مرجع سابق، ص168.

[26]- عابدين(ب ت) ، مرجع سابق، ص157.